في العالم الحقيقي. من هنا:

إنّ فكرة الموضوعية تشير دائماً إلى أكثر من مجرّد اتفاق ذاتي متبادل، بالرغم من أنّ هذه الإتفاقية، النقد، والتسويغ، تمثّل طرقاً جوهرية للوصول إلى رأي موضوعي. اللغة التي يمكن أن نتحصّل عليها جراء إتفاقنا في ردود الفعل تمكّننا من الذهاب إلى أبعد من هذه الردود لنتحدّث عن العالم نفسه. وكما يسلّم معظمنا تقريباً، فإنها تمكّننا من القول، بحقّ أو بزيف، بأنّ المطر كان يتساقط فوق (غيرالتر) منذ خمسين ألف سنةٍ مضت، حتى ولو لم يكن ثمة من وسيلة للإتفاق بشأن تطبيق المصطلح على هذه القضية. إنّ اللغة تذهب خارج ذاتها، سواء أكان الأمر متعلقاً بمفهوم المطر أو بمفهوم ماهو كائن هناك، على الرغم من أن ما تصل إليه لايمكن التعبير عنه إلاّ باستخدام اللغة أو شكل آخر من التمثيل.[٢٣]

بالطبع ثمّة مفكّرون كثر ـ بودريار من بينهم ـ لن يسلّموا بقوّة هذا الطرح و بالتالي يستمرّون في تبنّي موقف (بالتأكيد لامعنى له) يرى أنه طالما أنّ الحقيقة لايمكن الوصول إليها إلا بالرجوع إلى شكل مفضّل من ألعاب اللغة، الخطاب، أو "نموذج التمثيل"، فإنّ الواقع ينسحب من الصورة ويتحوّل إلى مجرّد وسيلة للتغذية البلاغية، أو فكرة مواسية بالنسبة لأولئك المفكّرين الذين لايستطيعون أن يتخلّوا عن أوهامهم الواقعية "الميتافيزيقية" القديمة. لقد ساهمت مابعد البنيوية ـ وبعض نماذج التفكيكية على الأقلّ ـ بتكريس هذه الفكرة ودفعها إلى درجة عالية من الشكّ، ولكنّ مواقف كهذه سرعان ماتتحوّل إلى سخف واضح ما إن نطرح السؤال ـ كما فعل نيجل ـ عن الكيفية التي يمكن من خلالها التعايش مع منطق "هذا أو ذاك" المتعلق بافتراضات واقعية عن العالم الحقيقي، أو بيانات تكون حقيقتها المحددة (أو زيفها) مسألة معزولة تماماً عن حالة اللاّحسم الراهنة. منذ كانط استطاع معظم الفلاسفة تجنّب هذه الخلط الإشكالي بين المنظومتين الابستمولوجية و الانطولوجية. أمّا أنها وقد عادت وطفت على السّطح إلى درجة خانقة بين